[167] 4 - وبعد هذا، فإن ما يلفت نظرنا: هو فرح قريش حينما رأوا النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) أول داخل عليهم، ثم وصفهم له بأنه (الامين)، مما يعني أنه (صلى ا عليه وآله وسلم) كان يحتل مكانة خاصة في نفوس الناس في مكة، حيث تسكن قريش سيدة القبائل العربية كلها، حتى إنهم كانوا يحكمونه في كثير مما كان يشجر بينهم، ويضعون كل ثقتهم فيه، حتى لقبوه با (الامين). بل اننا نجد: في كلمات أبي طالب المتقدمة، خير شاهد على مكانته (صلى ا عليه وآله وسلم)، وعلو منزلته، وشرفه، وسؤوده. وفي موقف أمية بن خلف في غزوة بدر دلالة على ذلك أيضا (1) فراجع. خرافة انحلال الازار: هذا، وبعد كل ما تقدم، فإننا نواجه هنا اكذوبة مفضوحة، ليس الهدف منها إلا الحط من كرامة النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، والاساءة لمقامه الاقدس، من أولئك الذين لما يدخل الايمان في قلوبهم، ولم يسلموا وانما استسلموا، وأقسموا على العمل على دفن ذكر محمد، وطمس اسمه ودينه. ولكن ا يأبي إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. وتلك الاكذوبة التي هي واحدة من مئات امثالها، مما تقشعر له الابدان، ويشتد له غضب الرحمان، هي التالية: روى الشيخان، وغيرهما من المؤلفين في االتاريخ والحديث، ممن تجمعهم معهما رابطة الدين، والسياسة، والصنعة - والنص للبخاري -: (أن رسول ا) صلى الله عليه وآله وسلم) كان ينقل معهم الحجارة للكعبة، وعليه إزاره، فقال له العباس عمه: يابن أخي لو حللت إزارك

---

(1) سيأتي ذلك في أوائل غزوة بدر إن شاء ا. (*)